Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا الخطاب موجه للمروى عليه الذى لم يستوعب فيما يبدو المغزى من وراء القصة التى سمعها مما حدا بأبى العنبس الصيمرى لأن يعلن هـــذا المغزى . وبغض النظر عما إذا كان هذا الجزء ينتمى لمؤلف البديع أم أنـــه مما استزاده بعض النساخ ، فإن ما يعنينا هنا أن مستوى المروى عليه يتشابه بصورة واضحة مع مستوى المروى عليه الخاص بعيسى حال روايته، إنـــه يبدو مرويًا عليه من الدرجة صفر .

المستوى الرابع للمروى عليه فى المقامات يتمثل فى تحول الـــراوى فى المستوى السابق إلى مروى عليه ، نتيجة تحول إحدى شخصيات روايتـــه إلى راوٍ كما هو الحال فى المقامة المضيرية ؛ حيث يلعب الإســـكندرى دور المروى عليه فى حكاية شراء التاجر للبيت والعقد وغيرهما. إن الإســـكندرى من موقعه كمروى عليه صامت لاينبس بحرف يجســـد مفارقـــه ســـاخرة ، فالإســـكندرى نفســـه هـــو مـــن يوصـــف فـــى بدايـــة المقامـــة بأنـــه : " ***رجل الفصاحة يدعوها فتجيبه والبلاغة يأمرها فتطيعه*** " (٧٥) وفى الوقـــت نفسه تحدد شخصية الإسكندرى كمروى عليه أبعاد شخصية التاجر بوصفـــه ثرثاراً مستبدًا . هذه العلاقة بين المروى عليه والراوى فى المضيرية تدفع الأحداث إلى نهايتها المأســـــاوية؛ حيث مابين الأقواس الصغـــــيرة غـــير موجودفى نسخة القسطنطينية ، ويوجد فى مخطوط بمكتبة جامعـــــة الـــدول العربية تحت رقم ٤٠٩٧، كما يشير الشيخ محمد عبده إلى أن هـــذا الجـــزء موجود فى بعض المخطوطات وغير موجود فى بعضها الآخر. انظر تحقيق الشيخ ص ٢١٦. وتبدو هذه النهاية دخيلة على المقامة إذ يتضـــح اختـــلاف الأسلوب عن لغة بديع الزمان من حيث تركيب السجع ودرجة المباشرة فـــى إعلان مغزى المقامة .